

العهدُ والميثاق

شهر البهاء 150 بديع
نيسان 1993م.

من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل
EDITORA BAHÁ'Í – BRASIL
Rua Engeheito Gama Lobo. 267 Vila Isabel
20.551 Rio de Janeiro / RJ. Brazil

العهد والميثاق

(مواد قامت بترجمتها دائرة الأبحاث التابعة لبيت العدل الأعظم)

كانون الأول 1987

صفحة خالية

مقدّمة

العهد في المفهوم الدّينيّ هو اتّفاقيّة ملزمة تبرم بين الله والإنسان حيث يطلب الله عزّ وجلّ بموجبها من الإنسان سلوكاً معيّناً مقابل ما يضمنه له من بركات معيّنة، أو يهب الله الإنسان بموجبها عنايات مقابل ما يأخذه من أولئك الذين يقبلهم كمتعهّدين للسلوك في منهاج معيّن.

وهناك - مثال على ذلك - العهد الأعظم الذي يبرمه كلّ مظهر إلهيّ مع أتباعه ويعدّهم أنّه بحلول الوقت سيرسل مظهراً إلهياً ويأخذ منهم عهداً بقبوله عندما يحدث ذلك.

هناك أيضاً العهد الأصغر الذي يبرمه مظهر أمر الله مع أتباعه بأنّهم سيقبلون بخليفته الذي يعيّن من بعده، فإنّ هم فعلوا ذلك فإنّ الدّين سيبقى محتفظاً بوحدته ونقائه، وإنّ هم نقضوا عهدهم فإنّه سينقسم على نفسه وتهدر قوّته.

وهذا النّوع من العهد - أي العهد الأصغر - هو الذي أبرمه حضرة بهاء الله مع أتباعه بخصوص حضرة عبد البهاء والذي خلّده حضرة عبد البهاء من خلال النّظام الإداري.

(من رسالة لبيت العدل الأعظم مؤرّخة 23 آذار 1975م موجّهة لأحد الأحباء)

صفحة خالية

أولاً: العهد " ... اتفاقية مبرمة بين الله والإنسان... "

1. إنّ أوّل ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ومطلع أمره الذي كان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق من فاز به قد فاز بكلّ الخير والذي منع إنّه من أهل الضلال ولو يأتي بكلّ الأعمال. إذا فزتم بهذا المقام الأسنى والأفق الأعلى ينبغي لكلّ نفس أن يتبع ما أمر به من لدى المقصود لأنّهما معاً لا يقبل أحدهما دون الآخر هذا ما حكم به مطلع الإلهام. إنّ الذين أوتوا بصائر من الله يرون حدود الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم... قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الرّحمن اغتموا يا أولي الألباب إنّ الذين نكثوا عهد الله في أوامره ونكصوا على أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدى الغنيّ المتعال. (الأقدس المستطاب)

2. ... وعليه انبذوا أهواء أنفسكم ولا تنقضوا عهد الله وميثاقه بل توجّهوا إليه بكمال الاستقامة بالقلب والفؤاد واللّسان ولا تكونوا من الجاهلين، ولا تعرضوا عن ربكم ولا تكونوا من الغافلين.

(من لوح أحمد الفارسيّ - مترجماً)

3. ... نعيماً لك بما وفيت ميثاق الله وعهده... كن خادماً لأمر مولاك وذاكراً بذكره ومثيلاً بثنائه لينتبه به كلّ غافل بعيد...

(من ألواح حضرة بهاء الله المنزلة بعد الكتاب الأقدس)

4. ... يجب أن يكون سلوككم لامعاً كالشمس وتمتازون عن سائر النفوس على نحو لو دخل أحدكم أيّ مدينة،

يشار إليه بالبنان لخلقهِ وصدقهِ ووفائهِ ومحبّته وأمانته وديانته وإخلاصه لعموم العالم الإنسانيّ. ويشهد أهل تلك المدينة أنّ ذلك الشّخص هو بهائيّ حتماً لأنّ أطواره وحركاته وسلوكه وخلقهِ هي من خصائص البهائيين. وما لم تصلوا إلى ذلك المقام لن توفوا بعهد الله وميثاقه. ذلك أنّ الله أخذ علينا ميثاقاً وثيقاً لنسلك بموجب الوصايا والنّصائح الإلهية والتعاليم الرّبانيّة.

(من مكاتيب حضرة عبد البهاء - مترجماً)

ثانياً: " ... العهد العام الذي أبرمه كلّ مظهر إلهي مع أتباعه... "

سنّة الله

5. إنّ الله لم يبعث أيّ نبيّ ولم ينزل أيّ كتاب، إلّا وقد أخذ عهد جميع البشر على الإيمان بالظهور والكتاب التالين، إذ لا يتوقّف الفيض الإلهي ولا حدّ له.

(من كتاب منتخبات من آثار حضرة النقطة الأولى - مترجماً)

6. ... أخذ حضرة إبراهيم عليه السّلام عهد حضرة موسى الموعود وبشّر بظهوره، وأخذ حضرة موسى عهد حضرة المسيح وبشّر العالم بظهوره، وأخذ حضرة المسيح عهد فارقليط وبشّر بظهوره. وأخذ حضرة الرّسول محمّد عهد حضرة الباب. وكان الباب الموعود الذي بشّر بظهوره لأنّ الجمال المبارك هو الموعود الذي بشّر حضرة الباب بظهوره. وأخذ الجمال المبارك عهد الموعود الذي سيظهر بعد ألف سنة أو آلاف من السنين. كما أخذ حضرته بأثر من القلم الأعلى من جميع البهائيين عهداً عظيماً بإطاعتهم مركز الميثاق بعد صعوده وأن لا ينحرفوا عن إطاعتهم حضرته قيد شعرة.

(من لوح مبارك لحضرة عبد البهاء خطاب لشارلز ميسون ريمي - مجلد العالم البهائي -

طبعة ويلمت عام 1976 ص 358)

ظهور حضرة بهاء الله

7. " ... أي ربّ هذا يوم بشّرت الكلّ فيه بظهورك وطلوعك وإشراقك وأخذت عهد مشرق وأخذت عهد مشرق وحيك في كتبك وزيرك

وصحفك وألواحك وجعلت البيان مبشراً لهذا الظهور الأعظم الأبهي وهذا الطلوع الأنور الأسنى".

(من كتاب مناجاة لحضرة بهاء الله - نص أصلي)

عهد حضرة بهاء الله بخصوص الظهور القادم

8. "... وإن بمثل ما قد أبعث الله الرّسل من قبل نقطة البيان ليبعثنّ الله من يظهره الله ثمّ من يشاء من بعده والله على كلّ شيء قدير...".

(من كتاب منتخبات من آثار حضرة النّقطة الأولى)

9. "من يدّعي أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة إته كذاب مفتر...".

(الأقدس المستطاب)

"إن ظهر أحد بكلّ الآيات قبل إتمام ألف سنة كاملة التي هي اثنا عشر شهراً بما نزل في الفرقان وتسعة عشر شهراً بما نزل في البيان وكلّ شهر منها تسعة عشر يوماً، فلا تصدّقه قطّ".

(حضرة بهاء الله - معرباً - العهد الأوفى - الطبعة الثانية ص 61)

10. "تمضي القرون وتنتهي الدهور وتتقضي آلاف الأعصار حتّى تطلع شمس الحقيقة في برج الأسد وتسطع من دارة الحمل...".

"... أمّا المظاهر المقدّسة التي تأتي من بعد في ظلّ من الغمام من حيث الاستفاضة هم في ظلّ جمال القدم، ومن حيث الإفازة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد".

(حضرة عبد البهاء - مترجماً - كتاب القرن البديع ص 126)

ثالثاً: العهد الخاص: "... الذي أبرمه حضرة بهاء الله مع أتباعه بخصوص حضرة عبد البهاء..."

التعيين

11. "إنّ وصية الله هي: أن يتوجّه عموم الأغصان والأفنان والمنتسبين إلى الغصن الأعظم. انظروا إلى ما نزلناه في كتابي الأقدس. إذا غيض بحر الوصال، وقضي كتاب المبدأ في المآل، توجّهوا إلى من أراه الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم. وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم. كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم..."

(حضرة بهاء الله - العهد الأوفى - الطبعة الثانية ص 9)

12. "... بالنصّ الصريح لكتاب الأقدس، عيّن حضرة بهاء الله مركز العهد والميثاق مبيّناً لكلمته. ذلك العهد المحكم المتين الذي لم يبرم مثله في ظهور أيّ مظهر من المظاهر المقدّسة من أوّل الإبداع إلى يومنا هذا".

(حضرة عبد البهاء - مترجماً - كتاب النظام العالمي لحضرة بهاء الله)

13. "إنّ أعظم الأمور اليوم هو الثبات على العهد والميثاق إذ إنّّه وسيلة اجتناب الاختلاف... لقد أخذ حضرة بهاء الله هذا العهد لا ليعلن أنّي الموعود، بل إنّ عبد البهاء هو المبيّن لكتابه ومركز الميثاق وإنّ موعود بهاء الله سيظهر بعد ألف سنة أو آلاف السنين. هذا هو العهد الذي أخذه حضرة بهاء الله، فإذا انحرفت نفس عنه لن تقبل لدى عتبة حضرته. وفي حالة حدوث الاختلاف يجب الرجوع إلى

عبد البهاء. على الكلّ أن يطوفوا حول رضاه. وبعد عبد البهاء ومتى أسّس بيت العدل العموميّ فسيعمل على رفع الاختلاف".

(حضرة عبد البهاء - مترجماً - من مجلة نجمة الغرب)

14. "كانت الاختلافات والانشقاقات المذهبيّة موجودة دائماً في العصور الماضية نتيجة أفكار وعقائد جديدة ينسبها الأفراد إلى الحقّ جلّ جلاله. لذا فقد شاء حضرة بهاء الله أن لا يبقى بين البهائيين سبب لوجود الاختلاف، لذلك فقد سطر بقلمه كتاب عهده ووجّهه إلى المنتسبين وأهل العالم مخاطباً إياهم بقوله إنني قد عيّنت من هو مركز عهدي، وعلى الجميع التوجّه إليه وإطاعته لأنّه مبين كتاب الله والعالم بمقصد أمر الله ومرجع جميع أحبّاء الله، وكلّ ما بيّنه فهو الصّواب لأنّه هو الواقف على أسرار كتاب الله ولا أحد غيره.

المقصود من هذا البيان المبارك محو الخلاف والانشقاق بين أهل البهاء حتّى يكونوا متّحدين ومتّفقين دوماً... لذلك فكلّ من أطاع مركز ميثاقه فقد أطاع الجمال المبارك وكلّ من خالفه فقد خالف الجمال المبارك...

حذار حذار من أن يتكلّم أحد بكلمة من محض أفكاره وأن يوجد بدعة من عنده. حذار حذار من الاهتمام بمثل هذا الشّخص لأنّ الاجتناب عنه أمر واجب وضروريّ بموجب عهد وميثاق حضرة بهاء الله. وحضرة بهاء الله بنفسه يعوذ من مثل هذه النفوس".

(من كتاب ترويج السّلام العالميّ لحضرة شوقي أفندي - مترجماً)

15. "إنَّ عبد البهاء يجب أن ينظر إليه دوماً على أنه أولاً وقبل كل شيء، مركز ميثاق حضرة بهاء الله ومحوره وهو الميثاق المنقطع النظير المحيط بكلّ شيء وإتته أسمى ما صاغته يده، والمرآة الصّافية لنوره والمثل الأعلى لتعاليمه، ومبيّن كلمته المعصوم، والجامع لكلّ الكمالات البهائية، المتمثّلة فيه كلّ الفضائل البهائية، والغصن الأعظم المنشعب من الأصل القديم، وغصن الأمر الذي استحكمه الله في أرض المشيئة والذي طاف حوله الأسماء، مصدر وحدة العالم الإنسانيّ، وراية الصّالح الأعظم، والقمر الذي يدور في الفلك الرّئيسيّ لهذا الدّور الأقدس. فهذه الأسماء والألقاب تكمن في اسم حضرة عبد البهاء السّحريّ وتجد فيه أعظم تعبير وأدقّه وأصدقّه. غير أنّه فوق كلّ هذا - وأكثر منه - سرّ الله" وهي التّسمية التي اختارها حضرة بهاء الله نفسه ليطلقها عليه، وهي تسمية لا تبرز بأيّ شكل من الأشكال أن ننسب إليه مقام النّبوة، بل تشير إلى كفيّة اختلاط الخصائص المتبانية وانسجامها انسجاماً كاملاً في شخص حضرة عبد البهاء، وهي خصائص الطّبيعة الانسانيّة والمعرفة الإلهيّة الغيبية "

(حضرة شوقي أفندي - مترجماً - العهد الأوفى الطّبعة الثّانية 1980 ص 63-64)

16. حضرة بهاء الله مصدر الوحي الإلهيّ في هذا الدّور الأفخم، ومطلع الأمر ومنشأ العدل ورافع راية الصّالح الأعظم وباني النّظم البديع في عالم بني آدم منبع الإلهام وواضع أساس المدنيّة الإلهيّة في العالم، ومؤلف القلوب ومحبي الأمم القاضي والمشرع لأمر الله، أعلن استقرار ملكوت الله على بسيط الغبراء وأنزل أحكامه وقوانينه وبيّن مبادئه وأوجد

مؤسّساته، وحتّى يوجّه القوى القدسيّة التي انطلقت من ظهوره الأعظم في مجراها الصّحيح لتستمرّ في سريانها وجريانها في الجهة المقصودة فقد وضع أساس عهد وميثاق متين ضمنّت قوّته الدافعة أصالة ووحدة أمره المبين وعملت على ترقّيه وتقدّمه عالمياً في دورة مركز الميثاق وولاية أمر نير الآفاق. والآن فإنّ نفس هذه القوّة العظيمة للميثاق تعمل أهدافها المحيية للأرواح من خلال مؤسّسة بيت العدل الأعظم الذي هو أحد الوارثين لحضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء وغايته القصوى استمرار القدرة والسيطرة الإلهية التي جرت من مصدر الشريعة الرّبانيّة وحفظ وحدة أحبائه وصون تعاليمه سليمة من الانحراف والتصلّب والجمود.

(بيت العدل الأعظم من "النظام الأساسي لبيت العدل الأعظم" صادر سنة 1978 - مترجماً)

الميثاق الفريد لحضرة بهاء الله

17. إنّ أهمّ مميّزات ظهور حضرة بهاء الله على الإطلاق وتفوّده بمبدأ لم يأت به أي من الرّسل السّابقين، هو تعيين مركز العهد والميثاق. وبهذا التّعيين حمى وصان أمر الله من الاختلافات والانقسامات وجعل من المستحيل لأحد أن يبتدع مذهباً جديداً.
(من كتاب "ترويج السّلام العالمي" - مترجماً)

18. وبات من الواضح بعد صعود صاحب الظهور أنّه لا غنى عن أداة إلهية التّقدير مزوّدة بسلطة صريحة، مرتبطة به ارتباطاً عضويّاً لكي توجّه تلك القوى التي أطلقها ذلك التّدبير المرسل من السّماء، وتجريها في قنواته السّليمة،

وتؤمن انسجامها وتناغمها، وتضمن حركتها المستمرة. ولقد قدّم حضرة بهاء الله هذه الأداة حين أقام نظام الميثاق بصورة راسخة وطيدة قبل صعوده. ذلك بأنّه أشار إلى هذا الميثاق نفسه في الكتاب الأقدس كما أشار إليه وهو يودّع أفراد أسرته الذين كان يستدعيهم إلى جوار فراشه خلال الأيام التي سبقت صعوده مباشرة، وأبرمه في وثيقة خاصة أسماها "كتاب عهدي" وأودعها، أثناء مرضه الأخير، عند حضرة عبد البهاء، أرشد أبنائه.

تلك الوثيقة التاريخية الفريدة التي وصفها حضرة بهاء الله بأنها "اللوح الأعظم" وأشار إليها في لوح ابن الذئب بـ "الصحيفة الحمراء" سطرها من أولها إلى آخرها بخطّ يده، ولم تفضّ إلا في اليوم التاسع من صعوده بمحضر من تسعة شهود منتخبين من آل بيته وأصحابه، وقرئت في عصر ذلك اليوم التاسع في مقامه الأقدس أمام جمع غفير من أبنائه وذوي قريى حضرة الباب والأحباء الزائرين المقيمين. وهي وثيقة فذة لا شبيه لها ولا مثيل في الكتب الدورات السابقة جميعاً بما فيها دورة حضرة الباب. ذلك أننا لا نجد في أيّ كتاب من كتب الديانات في العالم بأسره لا بل ولا في آثار صاحب الظهور الباطني نفسه، وثيقة واحدة تبرم ميثاقاً ذا سلطان مهيمن كذلك الميثاق الذي أبرمه حضرة بهاء الله. (كتاب القرن البديع لحضرة وليّ أمر الله - مترجماً)

19. ... مع ذلك فإنّ الفرق عظيم بين هذا الظهور والظهورات السابقة، فقد أعلن حضرة بهاء الله بأنّ "هذا يوم لن يعقبه ليل". لقد أعطانا عهده الذي يؤمن مركزاً مستمراً للهداية

الإلهية في العالم. لم يخلُ الأمر الإلهي من نفوس طالبة للجاء لا هم لها سوى زمام
السلطة وتحريف كلمة الله، ولكنها تحطمت في كلّ مرّة وتبددت آمالها على صخرة
الميثاق.

(من رسالة لبيت العدل الأعظم إلى أحد أفراد الأحباء في 79/1/14)

رابعاً: العهد الخاص: "... الذي أبرمه حضرة عبد البهاء من خلال النّظام الإداري"

الورثان التّوأم

20. يا أحبائي الأوداء، بعد فقدان هذا المظلوم، يجب على أغصان السّدرّة المباركة وأفنانها وأيادي أمر الله وأحبّاء الجمال الأبهي أن يتوجّهوا إلى فرع السّدرتين النّابت من الشّجرتين المقدّستين المباركتين. الّذي برز إلى الوجود من اقتران فرعيّ الدّوحتين يعني - شوقي أفندي - إذ هو آية الله والغصن الممتاز ووليّ أمر الله ومرجع جميع الأغصان والأفنان وأيادي أمر الله وأحبّاء الله ومبيّن آيات الله ومن بعده بكر بعد بكر يعني من سلالته.
(من وصيّة حضرة عبد البهاء - العهد الأوفى - الطّبعة الثّانية ص 27)

21. أمّا بيت العدل الّذي جعله الله مصدر كلّ خير ومصوناً من كلّ خطأ، فيجب أن ينتخب انتخاباً عامّاً وأن يشكّل من النفوس المؤمنة، ويجب أن يكون أعضاؤه مظاهر تقوى الله ومطالع العلم والنّهى ومن الثّابتين في دين الله والمحبّين لخير جميع نوع الإنسان.
(نفس المصدر السّابق - ص 30)

22. "... ومرجع الكلّ هو الكتاب الأقدس وكلّ مسألة غير منصوطة ترجع إلى بيت العدل العموميّ وكلّ ما يقرّره بيت العدل بالاتّفاق أو بأكثرية الآراء هو حقّ وهو مراد الله".
(من وصيّة حضرة عبد البهاء - العهد الأوفى - الطّبعة الثّانية ص 34)

23. "... وقد عيّن حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء، بلغة صريحة واضحة، هاتين المؤسستين التّوأم، بيت العدل وولاية الأمر، خليفتين لهما، وأوكلا إليهما تطبيق المبادئ، تنفيذ الأحكام، حماية المؤسّسات، مطابقة الدّين مع متطلّبات مجتمع متطوّر بغاية الذّكاء والولاء محقّقاً هدف الميراث الّذي خلّفه مؤسسو الأمر الإلهي للعالم".
(حضرة وليّ أمر الله - مترجماً - من كتاب النّظام العالميّ لحضرة بهاء الله)

24. بموجب الميثاق الإلهيّ، كان حضرة شوقي أفندي خلال فترة ولايته، قطب السّلطة للأمر المبارك والّذي أمر الكلّ بالتّوجّه إليه... والنّظام هذا نفسه ينطبق على المركز الّذي يتبوّأه بيت العدل الأعظم في علاقته بالأحباء.
(من رسالة بالنيابة عن بيت العدل الأعظم مؤرّخة في 81/11/9 موجهة لأحد الأحباء)

السّلطة

25. "... والفرع المقدّس - أي وليّ أمر الله - وبيت العدل العموميّ الّذي يؤسّس ويشكّل بانتخاب العموم، كلاهما تحت حفظ وصيانة الجمال الأبهي وحراسة العصمة الفائضة من حضرة الأعلى روعي لهما الفداء، كلّ ما يقوّرانه من عند الله. من خالفه وخالفهم فقد خالف الله! ومن عصاهم فقد عصى الله! ومن عارضه فقد عارض الله! ومن نازعهم فقد نازع الله! ومن جادله فقد جادل الله! ومن جرده فقد جرد الله! ومن أنكره فقد أنكر الله! ومن انحاز وافترق واعتزل عنه، فقد اعتزل واجتنب وابتعد عن الله! عليه غضب الله! عليه قهر الله! وعليه نقمة الله!
(من وصيّة حضرة عبد البهاء - العهد الأوفى - الطّبعة الثّانية - ص 27)

26. لقد أصبح واضحاً بشكل قاطع أنّ ولي أمر الله هو مبين آيات الله وإنّ بيت العدل الأعظم له صلاحية تشريع ما لم يرد في الأحكام أو التعاليم. إنّ تبين ولي الأمر ضمن نطاق وظيفته يحمل نفس السلطة والصلاحية التي يتمتع بها تشريع بيت العدل الأعظم الذي له الحق المطلق في إصدار حكم أو تشريع ما لم يحدده حضرة بهاء الله. وأيّ منهما لا يستطيع ولن يقوم بتجاوز دائرة اختصاصه المحددة الأكيدة، أو يمسّ السلطة المقدسة لأيّ منهما".

(حضرة شوقي أفندي - مترجماً - من كتاب النظام العالمي لحضرة بهاء الله)

27. "... أثناء تصريفهم لشؤون الأمر الإداريّة، وفي سنّ القوانين المكملّة لأحكام الكتاب الأقدس، فإنّ أعضاء بيت العدل العموميّ، كما يتفضّل حضرة بهاء الله، ليسوا مسؤولين أمام أولئك الذين يمثلوهم، ولا يجوز أن تحكمهم مشاعر الرأي العام أو اعتقادات جمهور الأحباء أو أولئك الذين قاموا بانتخابهم. إنّ واجبهم هو اتباع ضمائرهم في جوّ من الابتهاج والدعاء. عليهم التّعرف على أحوال الجالية، وأن يزنوا الأمور في كلّ حالة بعيدين عن العاطفة. ويبقى الحقّ لهم في اتخاذ القرار دون قيود. ويؤكد حضرة بهاء الله (مترجماً) "إنّه يلهمهم ما يشاء". هم وحدهم، وليس الهيئة التي تنتخبهم بشكل مباشر أو غير مباشر، جعلوا مهبط الإلهام الغيبيّ الذي هو مصدر الحياة والحسن لهذا الأمر المبين.

(حضرة شوقي أفندي - مترجماً - من كتاب النظام العالمي لحضرة بهاء الله)

صعود حضرة شوقي أفندي

28. تبين عند صعود وليّ أمر الله حضرة شوقي أفندي، أنّه حسب النصوص المباركة كان من المتعذر عليه تعيين وليّ للأمر حسب نصوص وصيّة حضرة عبد البهاء".
(بيت العدل الأعظم - من رسالة في كتّيب "منبع الإرشاد")

29. بعد التوجّه والدعاء والبحث الدقيق في النصوص المباركة في تعيين خلف لحضرة شوقي أفندي كوليّ لأمر الله، وبعد المشاورات الطويلة والاطلاع على آراء حضرات أيادي أمر الله المقيمين في أرض الأقدس لم يجد بيت العدل الأعظم ما يخوله التعيين أو سنّ تشريع يمكنه من تعيين وليّ ثانٍ للأمر ليخلف حضرة شوقي أفندي.
الرجاء إبلاغ هذا القرار إلى جميع الأحباء في منطقتكم.
(من رسالة لبيت العدل الأعظم مؤرّخة في 1963/10/6)

بيت العدل الأعظم

30. إنّ ميثاق حضرة بهاء الله بقي محفوظاً وقوته المحيطة مصونة وميزاته عن باقي المواثيق الدنيّة السالفة قائمتان لا يعتريهما التغيّر. إنّ الكلمة الإلهيّة، في كمال نقائها الأصليّ، قد تدعّت بالتفسير والتبيين لحضرة عبد البهاء وحضرة شوقي أفندي أرواحنا لهما الفداء، وبقيت ثابتة منزّهة عن العقائد والمذاهب البشريّة والاجتهادات غير الجائزة والتفسيرات غير المشروعة.

إنّ طريق الهداية يبقى مفتوحاً عبر تلك المؤسّسة، التي أوجدها حضرة بهاء الله وأنعم عليها بالسلطة العليا،

وبمعين من الإرشاد لا ينضب، واهباً المرونة لكلّ الشؤون البشريّة وكما تفضّل حضرة المولى: "ولهذا المجمع يجب أن ترجع كلّ الأمور". وكم هو جليّ صدق كلمات حضرة بهاء الله بقوله الأحملي: "إنّ يد القدرة الإلهيّة قد أقامت صرح أمره على أسس متينة لن تقوى عواصف الهجوم البشريّ على تقويض دعائمه أو نظريّات الإنسان الموهومة على النّيل من بنيانه".

(من رسالة لساحة بيت العدل الأعظم مؤرّخة في تشرين الأوّل عام 1963)

31. إنّ بيت العدل الأعظم، بتأكيد حضرة وليّ أمر الله، سيكون في نهاية المطاف "المرجع الأخير أمام مدنيّة متزلزلة" وهو الآن، في غياب حضرة وليّ أمر الله، تلك الهيئة المرشدة المعصومة الوحيدة في العالم والتي على الجميع التوجّه إليها، وعليها تقع مسؤوليّة الحفاظ على وحدة الأمر المبارك وتقدّمه طبعاً للكلمة الإلهيّة.

(من رسالة لساحة بيت العدل الأعظم مؤرّخة في 1966/5/27 - مترجماً)

32. إنّ عصمة بيت العدل الأعظم ضمن نطاقه الإلهيّ المرسوم لم تعلق بوجود حضرة وليّ أمر الله عضواً فيه. ... إلّا أنّ حضرة وليّ أمر الله، بعيداً عن وظيفته كعضو ورئيس مقدّس لبيت العدل الأعظم طيلة حياته وضمن صلاحيّاته يقع واجب تحديد الأعمال التشريعيّة لبيت العدل الأعظم، وبمعنى آخر فإنّ له الحقّ في تقرير مسألة ما إذا وردت في النصوص الإلهيّة أم لم ترد حتّى تقع ضمن صلاحيّة بيت العدل الأعظم في وضع التشريع المناسب لها.

وهنا يبرز سؤال: هل يمكن لبيت العدل الأعظم، في غياب

وليّ أمر الله، أن يقع في خطر الخروج عمّا خطّط له والوقوع في الخطأ؟ هنا علينا أن نتذكّر ثلاثة أمور: **أولها:** أنّ حضرة شوقي أفندي، طيلة فترة ولايته لست و ثلاثين سنة، قد حدّد تلك الصّلاحيّات التّشريعيّة مدعماً إيّاها بالبيانات الصّادرة عن حضرة عبد البهاء وحضرة بهاء الله نفسه. وكما أعلن في حينه على الأحباء فإنّ دراسة دقيقة للآثار المباركة وما لها من تفسيرات تتّم في أيّ موضوع يرغب بيت العدل الأعظم، إصدار تشريع فيه. **وثانيها:** إنّ بيت العدل الأعظم، مع تأكّده من الإلهامات الإلهيّة فإنّه مدرك تماماً لمعنى غياب حضرة وليّ أمر الله، وسيقوم بالتّشريع في الأمور بعد التّأكّد من صلاحيّاته وحدوده التي رسمها له حضرة وليّ أمر الله ووصفها بإيّها "محدّدة بوضوح". **وثالثها:** يجب الّا ننسى بيان حضرة وليّ أمر الله الثّابت حول هاتين المؤسّستين والقائل: "ليس لأحدهما صلاحيّة التّعدي على السّلطة المقدّسة الممنوحة للآخرى".

(من رسالة لبيت العدل الأعظم مؤرّخة في 1966/5/27 - مترجماً)

33. بالإضافة إلى صلاحيّة بيت العدل التّشريعيّة فقد أوكلت إليه مهام حفظ الأمر وصيانة وإدارة شؤونه وحلّ المعضلات الغامضة والبتّ في المواضيع التي تثير الاختلاف.

(من رسالة لبيت العدل الأعظم مؤرّخة في 1969/12/7 - مترجماً)

34. طبقاً لما تفضّل به حضرة وليّ أمر الله فإنّ لبيت العدل الأعظم وحدّه الحقّ المطلق في تشريع ما لم يرد ذكره في النّصوص المباركة، ووضع هذه التّشاريح، الخاضعة للتّعديل والإلغاء من قبله فقط، موضع التّنفيد يدعم تطبيق أحكام الشريعة الإلهيّة. ومع أنّ ذلك المرجع الأعلى لم

يأخذ وظيفة المبين إلا إته في مقام يدعو للقيام بكل ما شأنه تأسيس نظام حضرة بهاء الله في العالم. لقد حافظت على وحدة الدين نصوص موثقة من الألواح والبيانات المباركة ومجلدات من بيانات حضرة عبد البهاء وولي أمر الله والتأكيد على بطلان أي ادعاء "بالسلطة" أو "الإلهام" أو اغتصاب لوظيفة أمر الله. إن وحدة الإدارة أمر تؤكد سلطة بيت العدل الأعظم.

(من رسالة لبيت العدل الأعظم مؤرخة في 1965/3/9 - مترجماً)

35. نُصَّ في الأمر الإلهي على وجود مركزين من السلطة ليتوجّه إليهما جميع الأبناء ذلك لأنّ مبيّن الكلمة الإلهية في الحقيقة هو امتداد لذلك المركز الذي هو كلمة الله نفسها. فالكتاب الإلهي سجلّ لبيانات حضرة بهاء الله المباركة ولكنّ المبيّن الملهم هو الفم الحيّ لذلك الكتاب وهو وحده فقط المخوّل بتبيين ماذا يعنيه الكتاب، وبذلك فإنّ أحد المركزين هو الكتاب ومبيّنه والثاني بيت العدل الملهم في تشريع ما لم يرد ذكره في الكتاب صراحة. إنّ طبيعة هذين المركزين والعلاقة بينهما واضحة في كلّ مرحلة من مراحل بروز أمر الله. وفي كتاب الأقدس المستطاب يطلب حضرة بهاء الله من أتباعه أن يتوجّهوا بعد صعوده إلى كتاب الله وإلى "من أراد الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم" وفي كتاب عهدي يوضّح حضرته بجلاء بأنّه إشارة إلى حضرة عبد البهاء. وفي كتاب الأقدس يقرّر حضرة بهاء الله تأسيس بيت العدل الأعظم ويمنحه السلطة اللازمة للاضطلاع بمسؤولياته والقيام بواجباته. وفي كتاب وصاياه يؤسس حضرة عبد البهاء، وبكلّ وضوح، ولاية الأمر، والتي يتفضّل حضرة ولي أمر الله بأنّها موجودة في آيات كتاب

الأقدس، كما يؤكّد في وصاياه على سلطة بيت العدل الأعظم ويوضّحها، ويوجّه أنظار الأحبّاء مرّة أخرى إلى كتاب الله الذي ينصّ على أنّ "مرجع الكلّ كتاب الأقدس وكلّ مسألة غير منصّوبة ترجع إلى البيت العدل الأعظم". وفي نهاية الوصايا يتفضّل حضرته بقوله: "الكلّ يلتبس الهداية من مركز الأمر وبيت العدل الأعظم وما عداهما كلُّ مخالفٍ في ضلالٍ مبين".

(من رسالة مؤرّخة في 1969/12/7 - من كتاب رسائل بيت العدل الأعظم من 1968 - 1973 - مترجماً)

خامساً: الوفاء للعهد الخاص يؤمن "بقاء الأمر موحدًا نقيًا"

36. "... إنَّ قوَّة الميثاق تحفظ أمر حضرة بهاء الله من شبهات أهل الضلال وهي حصن أمر الله الحصين وركن دين الله المتين وليست هناك اليوم من قوَّة لتحفظ وحدة العالم البهائيّ غير قوَّة الميثاق الإلهيّ وبغيرها تحيط الاختلافات بالعالم البهائيّ إحاطة الطوفان الرهيب.

ومن البديهيّ أنّ محور وحدة العالم الإنسانيّ هو قوَّة الميثاق لا غير... إذن يجب على كلّ فرد قبل كلّ شيء أن يرسخ قدمه على الميثاق حتّى تحيط به تأييدات حضرة بهاء الله من جميع الجهات وتكون جنود الملاء الأعلى معينة وظهرية له، وتنفيذ نصائح عبد البهاء ووصاياه في القلوب كالنقش في الحجر".

(من اللوح الثامن من ألواح الخطّة الإلهيّة - معرّباً عن مكاتيب حضرة عبد البهاء ج3)

37. إذن تثبتوا أقدامكم وقوموا بمنتهى القوَّة على نشر نفحات الله وإعلاء كلمة الله والثبات على ميثاقه. وأيقنوا أنّه لو قامت نفس بكمال الاستقامة على إعلاء النداء إلى الملكوت وروّجت ميثاق الله بعزم وقوَّة فسيفر منها الفيل العظيم حتّى لو كانت نملة ضعيفة، وستكسر أجنحة العقاب الكاسر ولو كانت بعوضة هزيلة.

(من مكاتيب حضرة عبد البهاء - مترجماً)

38. إنّ النّمو المطرد للأمر يجعلنا ننظر بثقة إلى اليوم الذي تصل فيه هذه الجالية إلى المراحل التي تنبأ بها حضرة وليّ أمر الله، وتكون قد رفعت على هذا الكوكب المتألّم

صرح ملكوت الله، لينتهي الاضطراب والهيجان والحيرة والخراب الذي جلبته الإنسانية
المعدّبة لنفسها، وتتحوّل الكراهية والعنف إلى جوّ من الإخوة العالمية والسلام. كلّ هذه
الأمور ستتحقق في نطاق ميثاق الأب الأبديّ، ميثاق حضرة بهاء الله.
(بيت العدل الأعظم - رسالة الرضوان 1973 إلى أحبّاء العالم)

39. "على أحبّاء أن يوقفوا تماماً بأنّ أمر الله محفوظ ومصون بيد العناية الإلهية وأنّ ميثاق
حضرة بهاء الله لا يعتريه الفساد وأن يتقوا تماماً بمقدرة بيت العدل الأعظم على العمل
تحت "صون وحفظ الجمال الأبهيّ وفي كنف ورعاية الرّبّ الأعلى".
(من رسالة بالنيابة عن بيت العدل الأعظم موجّهة إلى أحد أحبّاء في 75/5/28)

سادساً: قوّة العهد والميثاق الإلهيّ

40. "إنّ القوّة النباضة في شريان جسم العالم اليوم هي روح الميثاق، الرّوح الواهبة للحياة. وكلّ من أحيته تلك الرّوح، ولد ولادة جديدة وتعمّد بروح القدس وكست حياته حلّة جديدة من الجمال والصفاء وتحرّر من قيد الظلم والطغيان والغفلة والقسوة ونجا من الموت الرّوحانيّ وفاز بالحياة الأبدية.

الحمد لله أنّك ثابت على العهد والميثاق ومتوجّه وناظر إلى نيّر الآفاق، حضرة بهاء الله".
(حضرة عبد البهاء - من مجلّة نجمة الغرب - مترجماً)

41. "من البديهي أنّ قوّة الميثاق دون سواها هي محور وحدة العالم الإنسانيّ... مثل الميثاق كمثل حرارة الشّمس التي تربيّ جميع الكائنات على الأرض وتنشئها وتنمّيها. كذلك يربيّ نور الميثاق عالم العقول والنّفوس والقلوب والأرواح..."
(حضرة عبد البهاء - من كتاب القرن البديع ص 289)

42. إنّ ربّ الجنود اليوم هو حارس الميثاق وقوى الملكوت حافظته والنّفوس السّماوية خادمته وملائكة الملكوت مروّجته بل لو يُنظر بعين البصيرة لتريّ جميع قوى العالم خادمة للميثاق.
(من كتاب منتخبات من كتابات حضرة عبد البهاء)

43. لا يمكن لأيّ قوّة أن تزيل أسباب سوء الفهم ما عدا قوّة الميثاق. فقوّة الميثاق هي الكلمة الجامعة، تحلّ جميع

المعضلات إذ تفضّل القلم الأعلى بنصّ صريح في حال حدوث أيّ سوء فهم يجب الرجوع إلى مركز العهد والميثاق.

(حضرة عبد البهاء - مترجماً)

44. "لولا قوّة الميثاق الواقية لحصن أمر الله الحصين لبرزت بين الأحبّاء في يوم واحد ألف طائفة مختلفة كما حدث في العصور السّالفة. ولكنّ في هذا الدّور المبارك ولأجل دوام الأمر الإلهيّ وحفظ الأحبّاء من الاختلاف، فإنّ الجمال المبارك، روعي له الفداء، وبقلمه الأعلى قد سطر العهد والميثاق".

(حضرة عبد البهاء - مترجماً)

45. ومن خلال هذه المجهودات (أي المجهودات التي رافقت تقديم الأمر المبارك إلى الغرب) تبحر سفينة ميثاق حضرة بهاء الله وعهده في بحر متلاطم من البلايا والمحن المتلاحقة، توجّه دقّتها ذراع حضرة عبد البهاء القويّة، وتدفع أشرعتها المبادرة الشّجاعة والحيويّة الفياضة لتلك العصبية من الحواريين الممتحنين. ومنذ تلك الأيّام وسفينة العهد والميثاق تتابع سيرها بثبات غير أبهة بعواصف البلايا المريرة التي هبّت ولا بدّ أن تستمرّ في الهبوب دائماً لتدفع بالسّفينة قدماً نحو مرفأ السّلام والأمان.

(رسالة لحضرة شوقي أفندي مؤرّخة في 1933/4/21 في كتاب "النّظام العالميّ لحضرة بهاء الله

- رسائل مختارة" الطّبعة الثّانية. النّاشر "دار الطّبع البهائيّة - ويلمت 1974 ص 84)

46. إنّ العهد والميثاق هو "محور وحدة العالم الإنسانيّ" لأنّه يحافظ على اتّحاد الأمر المبارك ذاته وتماسكه وحمايته

من الفوضى والتمزق نتيجة اقتناع بعض الأفراد أنّ فهمهم للتعاليم هو الفهم الصحيح الوحيد. وقد كانت هذه النفوس سبباً للانشقاق في الظهورات السابقة.

كما أنّ العهد والميثاق جزء لا يتجزأ من آثار حضرة بهاء الله نفسه لذلك وكما ترى بوضوح فإنّ قبول حضرة بهاء الله هو قبول كتاب عهده ورفض كتاب عهده هو رفض لحضرتة. (من رسالة كتبت بالنيابة عن بيت العدل الأعظم لأحد الأحباء مؤرخة 1982/1/3)

صفحة خالية

المراجع

- حضرة بهاء الله *الكتاب الأقدس، طبع بومباي، 1309هـ.
- *مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله المنزلة بعد كتاب الأقدس. طبع دار النشر البهائية في بلجيكا، 1980.
- *مناجاة، دار النشر البهائية في البرازيل، 1981.
- حضرة الباب *كتاب منتخبات من آثار حضرة النقطة الأولى، طبع إيران 134 ب.
- حضرة عبد البهاء *ألواح الخطبة الإلهية، طبع دار النشر البهائية في البرازيل، الطبعة الثانية، 1981.
- *منتخبات من كتاب حضرة عبد البهاء (بالإنكليزية).
- *مكاتيب حضرة بهاء الله، سبعة مجلدات. طبع إيران، 1910 - 1978.
- *ألواح وصايا حضرة عبد البهاء المباركة،

طبع بمعرفة لجنة النشر المركزيّة البهائيّة بمصر والسّودان 104 ب -
1948 م.

حضرة شوقي أفندي
*النّظام العالميّ لحضرة بهاء الله (بالإنكليزيّة).
*كتاب القرن البديع. دار النشر البهائيّة في البرازيل، 1986.

بيت العدل الأعظم
*النّظام الأساسيّ لبيت العدل الأعظم، 1972.
*رسائل بيت العدل الأعظم، 1968 - 1973.
*منبع الإرشاد، (بالإنكليزيّة).

العالم البهائي
*ويلميت، 1976.

العهد الأوفى
*الطّبعة الثّانية.

نجمة الغرب
*(مجلة كانت تصدر في أمريكا).